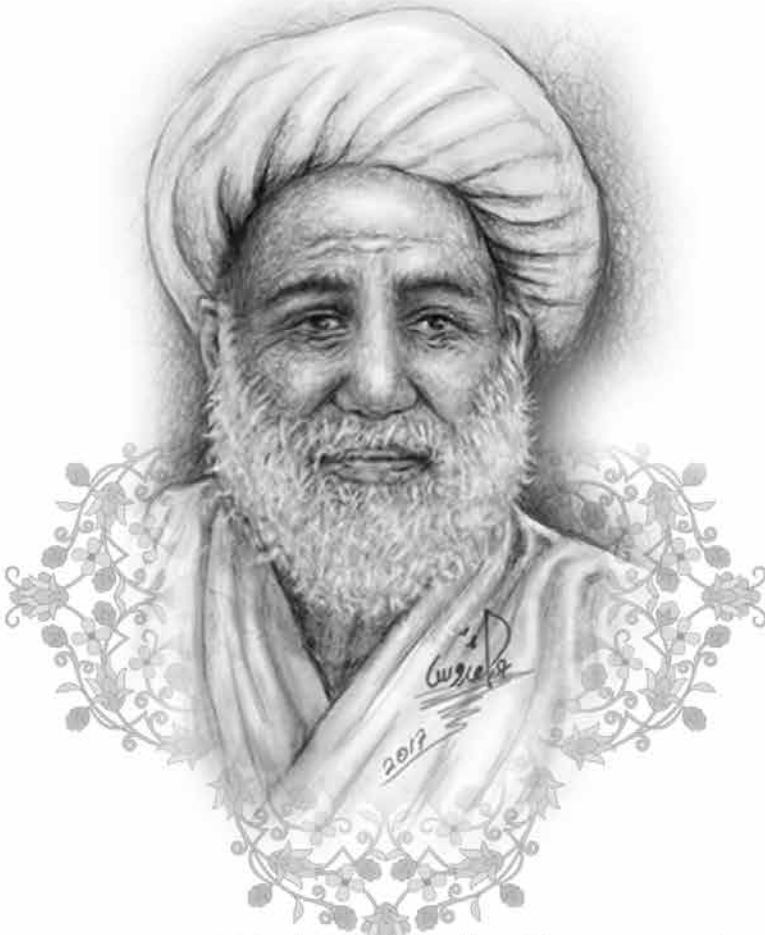




التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة



الشيخ محمد حسين الخياط المشغري
(طاب ثراه)

1033 هـ - 1104 هـ

السنة السادسة - العدد الخامس والستون - أيلول ٢٠١٧م / ذو الحجة ١٤٣٨هـ

جمعية الإمام الصادق (ع) لإحياء التراث العلماني

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

toorath@hotmail.com

70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة

00961 3 336218



عدد خاص
المؤتمر العلمي
في فكر
العلامة المحدث



العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد حسن الحرّ العاملي المشغري المشهور بـ (صاحب وسائل الشيعة)^(١)

الغربي، وإن كانت طبيعة أهله وطبيعته الجغرافية أقرب إلى جبل عامل. وبعيداً عن مسألة شمول جبل عامل لهذه المنطقة أم لا، فنحن تجاوزنا هذه المسألة، عندما اعتمدنا العنوان العلمي لجبل عامل. وبناءً عليه، فقد أطلق على نفسه لقب (العاملي) كلُّ من درس فيه: كالمحقق الكركي، والشيخ حسين زغيب اليونيني، وغيرهم من العشرات الذين قرأوا على فضلاء جبل عامل، وهم من خارج حدوده الجغرافية. وبناءً على هذا، فلم تعد هناك ثمرة علمية في مسألة أن يكون البقاع الغربي داخل تحت الحدود الجغرافية لجبل عامل أم لا.

أصل العائلة:

معظم الذين ترجموا سيرة الشيخ الحرّ العاملي، لم يقفوا على أصل العائلة، وإنما اكتفوا بالحديث عن هذه العائلة العلمية، وأنه-رحمه الله-من سلسلة علماء، كان لهم دورهم ومكانتهم في جبل عامل. نعم، البعض ذهب إلى أن لقب (الحرّ) يعود

الشيخ محمد حسن الحرّ العاملي، عالمٌ جليلٌ وفقهه محدث، من أعلام القرن الحادي عشر هجري، خرج من جبل عامل، وهو أحد فضلائها ميمماً وجهه نحو إيران، ليستقرّ إلى جوار الإمام الرضا عليه السلام في خراسان. وكان ذلك بالعهد الصفوي، وسنبتين حيثيات هذا الانتقال في معرض حديثنا عن سيرته رحمته الله.

ولادته ونشأته:

ولد قدس سره في ليلة الجمعة في الثامن من شهر رجب لسنة ١٠٣٣ هـ في قرية (مشغرة)^(٢) من البقاع

(١) محطات مضيئة من حياة الفقيه والمحدث الشيخ محمد حسن الحرّ العاملي المشغري، ورقة بحثية للشيخ حسن بغدادلي مقدمة لأعمال مؤتمر الحرّ العاملي.

(٢) مشغرة: قرية من قرى قضاء البقاع الغربي، كانت في القديم من قرى دمشق من ناحية البقاع، ترتفع عن سطح البحر حوالي ١٠٥٠م، فيها مجلس بلدي أنشئ عام ١٩١٤م، وفيها مشهد يعرف بـ (النبى نون) وعليه قبة. قديماً، كانت هي وسرعين وقب الياس والكرك وبعلمك من مساكن الأمراء الحرافشة الشيعيين، وكانت أيضاً هي و جباع وجزين منبع علماء جبل عامل. فيها مقبرة لآل الحر ومقبرة لآل علي الصغير مندريستان، ويشتهر أهلها بصباغة (ديغ) الجلود وصناعتها، خرج منها من العلماء: أحمد بن الحسن الحرّ المشغري (أخو صاحب الوسائل)، وأحمد بن الحسن بن الحرّ (ابن أخت صاحب الوسائل)، والشيخ حسن بن الحرّ والد (صاحب الوسائل)، والشيخ حسن بن علي بن محمود المشغري، والشيخ حسين بن الحسن المشغري، وغيرهم.





المصنعة القديمة المنسوبة
للشيخ الحر العاملي المشغري
في مدينة مشغرة - البقاع الغربي

بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع
الرياحي».

وأيد هذا النسب العالم العابد السيد شهاب
الدين المرعشي في تقديمه لكتاب (إثبات الهداة)
الذي هو من مصنفات الحرّ، ونسب ذلك إلى الحرّ
العاملي نفسه، أنه أشار إلى نسبه على هامش كتاب
(أمل الآمل).

وهناك من ذهب إلى أن العائلة تعود إلى الشيخ
محمد بن مكي الدمشقي، ولقب (الحرّ) طارئ
على هذه العائلة: فوالد جدّ الشيخ الحرّ هو الذي
عُرف بالحرّ، ومن ذلك الوقت صارت العائلة تُعرف
بهذا اللقب، وهذا ما أشار إليه المحقق الكركي في
الإجازة الصادرة عنه لحفيد الشيخ محمد بن مكي
فقال: «سيدنا العلامة عزّ الملة والدين الشيخ حسين
بن المرحوم الشيخ الجليل محمد الحرّ بن الشيخ

إلى الشهيد الحرّ بن يزيد الرياحي، الذي استشهد
بين يدي سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في
كربلاء، من محرم لعام ٦١ للهجرة. والذي قال ذلك
هو الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة من
شعراء الشيعة^(١))، فاعتبر نسب الشيخ الحرّ على
الشكل التالي: «الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن
محمد بن الحسين الحرّ العاملي بن عبد السلام بن
عبد المطلب بن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن
عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن
نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن
الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي
بن معصوم بن موسى بن جعفر بن حسن بن فخر
الدين بن عبد السلام بن حسين بن نور الدين بن
محمد بن علي بن يوسف بن المرتضى بن حجازي

(١) الشيخ محمد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، ج٢، ص١٩٥.





مقام نبيه الله
نون عليه السلام
مدينة مشغرة
فيه البقاء الغربي



الجيل محمد بن مكي^(١).

قرأ الشيخ الحرّ في مسقط رأسه (مشغرة) على أبيه الشيخ حسن^(٢)، وعلى جدّه لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحرّ^(٣)، كما درس على خال أبيه

(١) والإجازة مثبتة في كتاب بحار الأنوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، المجلد ٤٣، ص ٢٥٩، ومما جاء فيها: «فقد استخرت الله سبحانه ومنه الخيرة، وأجزت للشيخ الجليل الفاضل القدوة النبيل، ذي النفس المباركة والأخلاق الميمونة، المخلص لله في أعماله، المتوجه إليه سبحانه، متقرباً في أقواله وأفعاله «ما أضمر أحدكم شيئاً إلا ظهر على صفحات وجهه وفتلت لسانه» سيدنا العلامة عز الملة والدين حسين بن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد الحر لقباً ابن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي أعلى الله تعالى في تحصيل المعالي همته..».

(٢) الشيخ حسن بن علي بن محمد بن محمد الحر العاملي المشغري المتوفى في طريق مشهد في خراسان، سنة ١٠٦٢هـ ولد سنة ١٠٠٠ هجري، كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً فقيهاً ثقةً حافظاً عارفاً بفنون العربية والفقهاء والأدب مرجوعاً إليه في الفقه خصوصاً الموارِيث.

(٣) الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي المشغري: كان عالماً عظيم الشأن

الشيخ علي بن محمود^(٤) وغيرهم.

انتقل الشيخ الحرّ إلى (جباع)، حيث كانت إحدى الحواضر العلمية، فدرس فيها على عمه الشيخ محمد الحر الذي كان يسكن فيها بسبب الدرس والتحصيل، كما قرأ على الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب

جليل القدر، زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة، ماهراً في الفقه والعربية، حسن التقرير جداً، حافظاً للمسائل والنكت، لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة، له رسالة سماها (إرشاد المنصف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير) و(رسالة في المقنطرات)، و(رسالة في الجمعة) وغيرها، ولما بلغ الثمانين من عمره، كفّ بصره، فحفظ القرآن، ولما توفي كانت سنوات عمره هو جاوزت التسعين.

(٤) الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صالحاً، له رسالة سماها (رسالة الإنكار في مسألة الدار) و(رسالة في القصر) و(رسالة في الدراية) و (رسالة في العروض) و(رسالة في المنطق) وغيرها.



الحجة الثانية: سنة ١٠٦٢ هجرية، وهي السنة التي توفي فيها والده، حيث قال الشيخ الحر في كتابه أمل الآمل عند ترجمته لوالده: «الشيخ حسن بن علي بن محمد بن محمد الحر العاملي، كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً ثقة حافظاً عارفاً بفنون العربية والفقه والأدب، مرجوعاً إليه في الفقه خصوصاً المواريث، قرأت عليه كتب العربية والفقه وغيرها، توفي في طريق المشهد في خراسان، ودفن في المشهد سنة ١٠٦٢هـ وكان مولده سنة ألف، سمعت خبر وفاته في (منى) وكنت قد حججت تلك السنة وكانت الحجة الثانية، ورثيته بقصيدة طويلة منها:

كُنْتُ أَرْجُو وَالآنَ خَابَ رَجَائِي

قَصُرَتْ هِمَّتِي وَطَالَ عَنَائِي

عَزَمَنِي الْعَزَاءُ فِي الدَّهْرِ

إِذْ أَوْدَى إِلَى صَرْفِهِ فَذَلَّ إِبَائِي

أَخْبَرُوا عَنْهُ فِي مَنِي وَالْمَنَى تَدْنُو

وَصَرْفُ الْمَنُونِ عَنِّي نَائِي

فَمَنِي كَرِبْلَاءَ عِنْدِي وَعَيْدُ النَّحْرِ

أَضْحَى كِيَوْمِ عَاشُورَاءِ

لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ أَعْلَى

ثَمَنًا مِنْ جَوَاهِرِ الْفُضْلَاءِ

فَلِهَذَا هُمْ أَقْلُ بَقَاءِ

لَيْتَهُمْ خُصُّوا بِطَوْلِ الْبَقَاءِ

لَا تَلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ عَسَى أَنْ

يُذْهِبَ الْيَوْمَ بَعْضَ وَجْدِي بِكَائِي»^(٥)

(٥) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج١، ص٦٦.

المعالم)، نجل الشهيد الثاني قَدِّسَ سَمِيُّهُ^(١)، كما قرأ على الشيخ حسين الظهيري^(٢).

ذكر الشيخ الحر في ترجمته لنفسه: أنه بقي في البلاد أربعين سنة^(٣)، ثم قرّر التوجه نحو إيران، وهذه المدّة التي قضاها الشيخ الحرّ في جبل عامل، كانت تتوزع بين الدرس والتدريس والتصنيف، والقيام بالوظائف الدينية، ولعلّ سعة أفق الشيخ الحرّ، كانت السبب في تركه جبل عامل، والتوجه نحو إيران، لما لوجوده هناك من عظيم الفائدة المرجوة، وخصوصاً أن السلطة الصفوية كانت تُرحّب بعلماء جبل عامل، وتفصح لهم بالنشاط الديني من نشر الفقه والحديث والتفسير وتشييد المدارس والمساجد، مضافاً لتعنيهم مشايخاً للإسلام، وهو أعلى منصب ديني في البلاد.

وقبل أن يترك جبل عامل، حج إلى بيت الله الحرام مرتين:

الحجة الأولى: سنة ١٠٥٧ هجرية، وكان برفقته الشيخ علي بن سودون العاملي، الذي وصفه الحرّ العاملي، عند ترجمته له في كتابه أمل الآمل بالآتي: «كان فقيهاً فاضلاً وصالحاً زاهداً وعارفاً بالعربية»^(٤).

(١) الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد ابن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح ابن مشرف العاملي الجباعي المعروف والشهير بالشهيد الثاني، قتله العثمانيون سنة ٩٦٥هـ في (اسطنبول) بعد اعتقاله من المسجد الحرام، ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١هـ، وكان عالماً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً حائزاً صفات الكمال وحسنة من حسنات الزمان، فقيهاً ماهراً في الدرجة العليا بين الفقهاء محدثاً أصولياً مشاركاً في جميع العلوم الإسلامية.

(٢) الشيخ حسين الظهيري: كان عالماً فاضلاً، عالماً ثقة صالحاً، زاهداً عابداً، ورعاً فقيهاً ماهراً، شاعراً، ألف رسائل متعددة، وكتاباً في الحديث، وكتاباً في العبادات والدعاء، له شعر قليل، وكان ساكناً في جبج، ومات بها رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج١، ص١٤٢.

(٤) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج١، ص١٢٠.



المرات

كما زار الأئمة الأطهار عليهم السلام في العراق قبل ذهابه إلى إيران، فزار الإمامين موسى الكاظم و حفيده محمد الجواد عليهما السلام في الكاظمية، والإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام في سامراء، وعرج على كربلاء، حيث المرقد الطاهر لسيد الشهداء الحسين عليه السلام، وأخيه قمر بني هاشم، والشهداء، وختم الزيارة بزيارة أبي الأئمة الأطهار سيد الوصيين، وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان من الممكن أن تُغريه مجاورة هذا الإمام العظيم عليه السلام، والحوزة العلمية الشريفة، لولا الأفق الواسع والتسديد الإلهي لهذا العالم العزيز والمُسَدَّد، والذي يرى بنور الله عز وجل، الذي أوقع في قلبه التوجه إلى إيران في تلك المرحلة المعقدة، حيث المنطقة مُنقسمة بين النفوذ العثماني الهمجي، الذي لوتمكّن في الأرض لن يُبقي ولن يذر، والوقت لا يتسع لذكر بعض وحشيته، وبين النفوذ الصفوي، وعلى علاتهم كانت الفرصة معهم سانحة لعلماء الدين أن ينشروا الفقه والحديث والتفسير، وأن يُشيدوا المدارس والمساجد، وهذا ما حصل.

غادر الشيخ الحرّ جبل عامل إلى إيران، سالكاً طريق (أصفهان) التي كانت إحدى المنارات العلمية، والتقى العديد من علمائها ومنهم: العلامة المحدث مولانا الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي المجلسي، وأجازه الحر، وأخذ إجازةً منه، وبعد تعداد أسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها في كتاب (الوسائل)، قال: «ونرويها أيضاً عن المولى

وأيضاً، في الحجة الثانية، كان برفقة الشيخ الحرّ، السيد حيدر بن السيد علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي، الذي وصفه الحرّ بأنه: «كان عالماً فاضلاً وفقهياً صدوقاً شاعراً أديباً منشئاً وحافظاً، من المعاصرين، له إجازة عن أبيه عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، رأيته بمكة المشرفة في الحجة الثانية سنة ١٠٦٢هـ»^(١)

وفي سنة ١٠٨٧هـ أو سنة ١٠٨٨هـ قصد الحرّ مكة المكرمة من جديد، لأداء فريضة الحج من إيران، وفي حجه هذا، حدثت جريمة وحشية بحق المسلمين الشيعة من الإيرانيين، حيث حيكّت لهم تُهمة (تلويث الكعبة الشريفة)، فقد عمد التكفيريون إلى (العدس) وتركوه بالشمس حتى فسد، وصار يشبه (القدارة)، ثم أتوا به ولطخوا الكعبة، وأشاعوا أن المسلمين الشيعة، هم الذين فعلوا ذلك، ونجسوا الكعبة الشريفة، وعندها ذهبوا إلى ارتكاب مجزرة بحقهم. واللافت في الموضوع، أن الشيخ محمد حسن الحرّ، كان قد حذرهم قبل يومين من وقوع الحادثة، وطلب منهم عدم الخروج من منازلهم، وهذه تُسجل له كرامة، وبعد المجزرة خاف على نفسه، فالتجأ إلى السيد موسى بن سليمان الحسني، وهو أحد أشرف (مكة المكرمة)، فأخرجه إلى ناحية من نواحي (اليمن). والذي ارتكب هذه الجريمة هم التكفيريون من أهل (مكة)، والمنفذون هم الأوباش من الأتراك^(٢).

(١) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الأمل، ج ١، ص ٨١.

(٢) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٣، ص ٤١٣، نقلًا عن خلاصة الأثر للمجيب.





مجمع الشهيد
بجيبية التربوي
مشغرة - البقاع الغربي

(مشهد) إلى حين وفاته، ومن سياق كل ما تقدم، يبدو لي أن قرار البقاء في (مشهد)، لم يظهر له آنذاك، وإنما عقد العزم على البقاء في (مشهد) من لحظة خروجه من بلدة (مشغرة)، بالفهم الذي أشرت إليه في أوضاع المنطقة، وأن الله تعالى أوقع في قلب الشيخ الحرّ وغيره من العلماء، البقاء في (مشهد)، أولاً: لأهميّة ذلك المكان بوجود المرقد المطهر للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، والشيء الآخر، لما لتلك المنطقة من أهمية، حيث تلامس التنوع المذهبي الحاد، وهذا ما ظهر في مراحل متعددة، وخصوصاً هذه الأيام، وأيضاً أنا هنا، لا أستطيع أن أفصل كثيراً، وإنما يفهم ذلك أبسط من يتابع ما يحدث في المنطقة.

الشيخ الحر في (مشهد) وبعض الإنجازات:

الإنجاز الأول: أصبح شيخاً للإسلام، وهو أكبر منصب ديني في العهد الصفوي، فالسلطة الصفوية كانت تثق بقدرات علماء جبل عامل،

الأجل الأكمل الورع المُدقق مولانا محمد باقر بن الأفضل والأكمل مولانا محمد تقي المجلسي أيده الله تعالى، وهو آخر من أجازني، وأجزت له عن أبيه وشيخه مولانا حسن علي التستري، والمولى الجليل ميرزا محمد النائيني، والفاضل الصالح شريف الدين محمد الروبدشي، وكلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلى آخره»^(١)، والمجلسي ذكر ذلك في مجلد الإجازات من البحار^(٢).

أكمل الشيخ الحرّ طريقه بعد (أصفهان) إلى (خراسان) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبقي في

(١) الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي وكان علامة فهامة محققاً دقيق النظر، جامعاً لجميع العلوم، حسن التقرير، جيد التحرير، بديع التصنيف، أنيق التأليف، كان رئيساً في دار السلطنة أصفهان، وشيخ الإسلام فيها وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس. ولد في بعلبك بعد غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من شهر محرم الحرام السنة الثالثة والخمسين والتسعمائة، وتوفي في ١٢ شوال من السنة الحادية والثلاثين بعد الألف وقيل سنة الثلاثين بعد الألف وكان موته بأصفهان ونقل جسده إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام. ترك الشيخ البهائي كتباً وتصانيف كثيرة في الفقه والتفسير والحساب والهندسة والفلك والرياضيات وعلم الرجال والدراية.

(٢) الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، روضات الجنات، ج٧،

التراث



من هذه المسؤوليات أن تكون المعبر إلى نشر الفقه والحديث، وتقوية المذهب الحق. فالمحقق الكركي عندما وصل إلى إيران التقى الشاه إسماعيل الصفوي، عندما فتح (هراة) سنة ٩١٦ هـ حيث قام بعض الجند بقتل بعض المسلمين السنة، فقال له: «لماذا وضعت السيف في موضع الحوار، إنك لو لم تقتلهم لحاورناهم، ولجعلنا يُدعن بموقفنا الحق كل من في منطقة خراسان و من وراء النهر». إذاً، كان

تُذكر فتشكر، وهو من علماء القرن الحادي عشر هجري، من قرية (كرك نوح البقاعية)، وهو سبط المحقق الكركي، ذهب إلى إيران في العهد الصفوي، وكان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، وكان شيخاً للإسلام في (قرزوين)، ثم انتقل عنها إلى (أردبيل)، وبقي فيها إلى أن مات. كان يكتب على سجلات الأرقام ودفاتر الأحكام بـ (خاتم المجتهدين).

فبمجرد أن يقدّم عالمٌ من جبل عامل، يستقبله الإيرانيون حكومةً وشعباً، وهذا ما حدث مع الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي-والد الشيخ البهائي-فعندما وصل إلى إيران بعد مقتل أستاذه الشهيد الثاني زين الدين العاملي على أيدي العثمانيين في عاصمتهم، بالثامن من شعبان سنة ١٩٦٥هـ، فوجد الشاه الصفوي يُعيّنه شيخاً للإسلام في عاصمة الدولة بـ (قرزوين).

والوقت لا يتسع لذكر العلماء الذين استلموا مناصب مشيخة الإسلام في مختلف المناطق والمدن الإيرانية، وهذا المنصب يُعطي قوة لهؤلاء العلماء، ويمكنهم من إصلاح الناس، وحلّ الخصومات، وإرشادهم وتشييد المدارس والمساجد، وتنصيب وكلاء عليها من العلماء، ومشتبه من كان أو لا زال يظن أنّ علماء جبل عامل، كان همّهم دعم السلطة بما هي سلطة، وأنّ حضورهم في إيران لأجل مكاسب سياسية، بل على العكس فإنّ سيرتهم تُثبت العكس تماماً، فكانوا يهربون من هذه المسؤوليات، لولا أنّها فرضت عليهم، وهذا ما صنعه الشيخ حسين بن عبد الصمد عندما ترك إيران، وذهب إلى البحرين، كذلك زهد بهذا المنصب نجله الشيخ البهائي، وكاد أن يترك إيران لو قبلت السلطة معه وأجازته بالخروج، وبعضهم أرادوا قتله، لأنه مشى على خلاف رغبة الشاه، فسجنوه في حمام ساخن جداً، ولم يفتحوا له، حتى اطمأنوا لموته، وبقي على قيد الحياة، وكانت كرامة له^(١). إذاً، كان همّهم

(١) السيد حسين بن ضياء الدين الكركي العاملي: من أكابر العلماء والمحققين، وأعظم الفقهاء البارزين، وله في نصره الحق والخشونة في ذات الله مواقف





والمشرفين على مصالح الناس. وكانوا يتنقلون بين المدن الإيرانية، مرشدين ومصلحين، والشيخ محمد الجزائري التقى الشيخ الحر في شيراز من إيران سنة ألف ونيّف وتسعين، وهذا يكشف عن مدى الإخلاص والنبوغ والذكاء الحاد، وعلوّ الهمة ورحابة الصدر.

الإنجاز الثالث: أعطي مهمة أستاذ المنبر في القبة الشريفة، وهذا الموقع لا يُعطى لأي عالم، إلا إذا كان قد بلغ مرتبةً ساميةً في العلم.

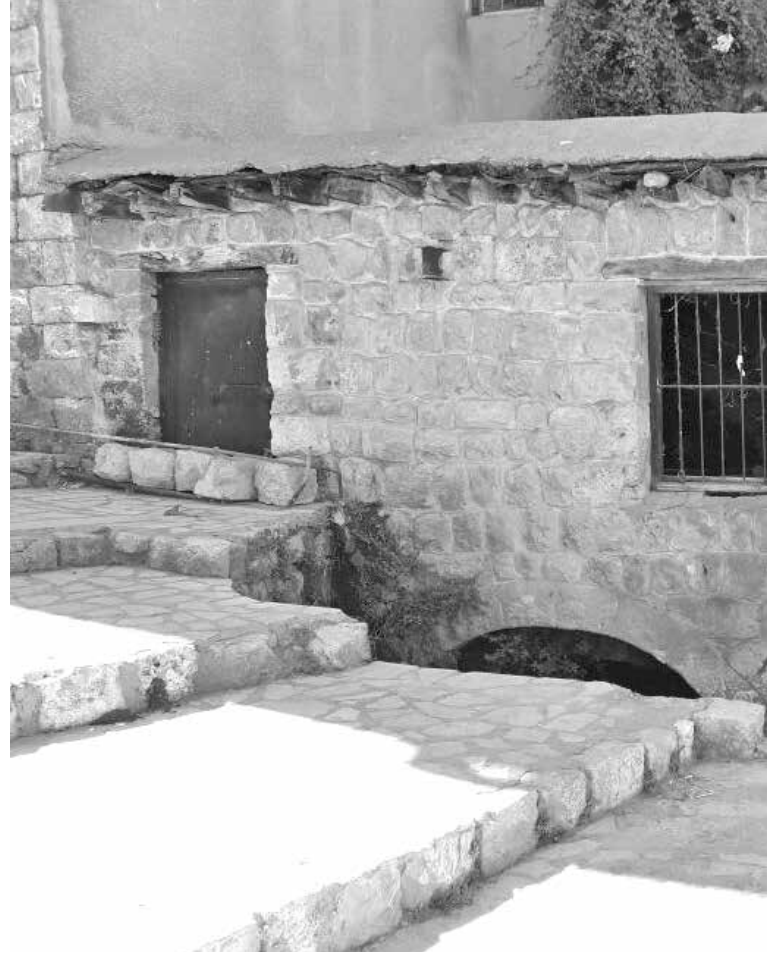
وذكر الشيخ محمد الجزائري أنه التقى الشيخ الحر العاملي في مشهد سنة ١٠٩٩هـ، ورآه يُدرّس و تحت منبره حلقة عظيمة من أهل العلم والفضل، وأنه حضر مجلس درسه مدة إقامته في مشهد، وتخرّج عليه جملة من الفضلاء، سنأتي على ذكرهم في سياق الترجمة.

9

الإنجاز الرابع: التصنيف، حيث عُرف وَدَيْسَ شَيْخُهُ بكثرة التصنيف، وصنّف في العديد من العناوين، واشتهر بكتاب (وسائل الشيعة)، و بعد عرض تلاميذه، سنذكر مصنّفاته التي ذكرها هو بنفسه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في (أمل الآمل).

أما الأقوال فيه:

فهو نفسه-أي الحرّ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في أمل الآمل عندما ترجم لنفسه، قال: «وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد-أي السيد علي خان- في سلافة العصر، ومما قاله: **عَلَّمَ عِلْمَ لا تباريه الأعلام، وهضبةٌ فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار، وأحيت كل أرض نزلت بها، فكأنها**



همهمّ وحدة المسلمين، والتقريب بين المذاهب الإسلامية، وليس الانتقام. ونفس الشيخ حسين بن عبد الصمد القادم إلى إيران على خلفية قتل العثمانيين لأستاذه الشهيد الثاني، لم نجده يُحرّض السلطة الصفوية عليهم، ولم يعمل على الانتقام، من أتباع المذهب العثماني.

الإنجاز الثاني: الإصلاح وحلّ الخصومات، مستفيداً من موقعه الديني، ومن منصبه السياسي (شيخ الإسلام)، وهنا تظهر بركات هذا الإخلاص، فهم علماء عرب، سكنوا في بلاد العجم، ومع ذلك استطاعوا بفترة وجيزة أن يكونوا من كبار المدرّسين

البراءة

امتدحه الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين)، بعدما أثنى على الحر العاملي، وجّه إليه إنتقاداً، من عدم التمهيص فيما كتب، وممّا قاله: «أنّه - أي الحرّ - وإن كثرة تصانيفه فَرَسَتْهُ، إلا أنّها خالية من التحقيق والتحبير، تحتاج إلى تهذيب وتنقيح وتحريير، كما لا يخفى على من راجعها»^(٢).

وردّ على هذا الكلام السيد الخوانساري في (روضات الجنات)، فقال: «الخلو عن التدقيق والتحقيق، ودقّة النظر في مقام فهم النصوص والجمع بين متناقضات الأخبار، إنما هي علة توجد في غالب من كان على طريقة الأخبارية، وهذا الرجل منهم (الحرّ)، كما أن الطاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضاً منهم (أي الشيخ يوسف البحراني)، ومن الشركاء معهم في هذه الخصلة، نعم الذي يجب أن يكون مسلماً أن هذين الشيخين (الحر العاملي والشيخ يوسف البحراني)، كانا في غاية سلامة النفس وجلالة القدر، ومثانة الرأي، ورزانة الطبع، والبراءة من التصلب في الطريقة، والتعصب على غير الحق والحقيقة، والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء»^(٣).

وقال عنه في روضات الجنات: «الشيخ المحدث الفقيه، والعين المقدس الوجيه محمد بن الحسن بن علي - الحر العاملي - (صاحب كتاب وسائل الشيعة)، وأحد المحمدين الثلاثة المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة»^(٤).

(٢) الشيخ يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٧٦.

(٣) الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، روضات الجنات، ج ٧، ص ١٠٢.

(٤) الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، روضات الجنات، ج ٧، ص ١٠٢.

لبقاع الأرض أمطار، تصانيفه في جبهات الأيام غرر، وكلماته في عقود السطور درر، وهو الآن قاطنٌ بأرض العجم، وله شعر مستعذب الجنا، بديع المجتلى والمجتنى، ولا يحضرني الآن من شعره إلا قوله ناظماً لمعنى الحديث القدسي:

فضل الفتى بالبذل والإحسان

والجود خير الوصف للإنسان

أو ليس إبراهيم لما أصبحت

أمواله وقفاً على الضيفان

حتى إذا أفنى الله أخذ ابنه

فسخابه للذبح والقربان

ثم ابتغى النمرود إحراقاً له

فسخا بمهجته على النيران

بالمال جاد وبابنه وبنفسه

وبقلبه للواحد الديان

أضحى خليل الله جلّ جلاله

ناهيك فضلاً خلة الرحمن

صح الحديث به فيا لك رتبة

تعلو بأخصها على التيجان

وهذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في

كتاب (أخبار الزمان)، وقال: (أنّ الله تعالى أوحى

إلى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، إنك لما سلّمت مالك للضيفان،

وولدك للقربان، ونفسك للنيران، وقلبك للرحمان،

اتخذناك خليلاً)، ثم قال الحرّ العاملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: انتهى

الكلام، أي سلافة العصر، وقد أفرط في المدح في

غير محله»^(١).

(١) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج ١، ص ١٤٥-١٤٦.





من ملحقات المطحنة

11

يُقلد ولا يجوز الإستفتاء عنه، ولا يجوز له العمل برأيه لأنه أخباري، أو يُقال أن العلامة على الإطلاق الشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ليس أهلاً لذلك، إذًا، ظهر أن المجمع عليه، هو القدر المشترك الموجود في ضمن أحد أفراده المبهم عندنا، وتعيينه ليس باجتهادنا وظننا، فأين المجمع عليه حتى نتكل عليه، فيبقى المجتهد بالإصطلاح المتأخر والأخباري، والمتجزّي، كلها داخلة تحت دليل جواز العمل بالظن»^(١).

وقال عنه السيد الأمين: «قد رزق الشيخ الحرّ حظاً في مؤلفاته، لم يرزقه غيره، فكتابه الوسائل

(١) نقل هذا الكلام الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني في روضات الجنات، ج٧، ص١٠٣، وأن القمي ذكر تفاصيل هذا الكلام في طريقه إلى خراسان.

ونقل السيد الخوانساري عن (صاحب القوانين)، الذي هو محقق أصولي، أنه ذكر الشيخ الحرّ العاملي في معرض بيانه وتعريفه للمجتهد، فقال: «وكان المحقق القمي في مقام بيان حدّ المجتهدين المعتر ظنّه في فروع الدين، ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلّد والعامي، لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الأخباري، فالعالم الأخباري أيضاً مجتهد بهذا المعنى، إلى أن قال: فإنّ كلا من الأخباريين والمجتهدين يُغلّط صاحبه في الطريقة والقول بإخراج الأخباريين عن زمرة العلماء، فهذا أيضاً شططاً من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: ليس حقيقاً لأن

التراث

والآثار المروية، عن هداة البرية، شمر الذيل علماؤنا الكرام، حملة الفقه وأساطين الحديث في جمعها وتدوينها، حتى ملأوا الطوامير وسطروا السطور، وهم بين من اقتصر على روايات الفروع والأحكام، ومن جمع أخبار الأصول ومن نقل الروايات الواردة في الوعظ والاعتبار والأخلاقيات، وسائر فنون الحديث، فجادوا وأجادوا، سهروا الليالي وأتعبوا النفوس، ركبوا المشاق في تحصيلها من كل قطر وناحية، كأفاهم وجزاهم خير ما أعده للمحسنين، كيف وهم حفاظ الشريعة، الذين ائتمنوا على ودائع النبوة وكفالة أيتام الأئمة.

وممن حظي في ذلك بالسهم الوافر واصطف في زمرة المكثرين المجيدين العلامة الحبر المتبحر في علمي الحديث والفقه نابغة الرواية مركز الإجازة، وقطب رحاها، علم الفضل وعيلمه النجم المضيء من القطر العاملي، أبو بجدة الآثار، يتيمة عقد النقل، جوهرة التقوى والعدالة، مولانا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي حشره الله مع آل الرسول تحت لواء أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإنه قَدْ بَرَسَتْهُ لم يأل جهده في هذا الشأن، فكم له من تصنيف رائق، وتأليف فائق بين كتاب ورسالة»^(٥).

قال عنه محمد بن علي الأردبيلي: «الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ساكن المشهد الرضوي، الإمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر، رفيع المنزلة عظيم الشأن، عالم فاضل كامل متبحر في

(٥) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مقدمة كتاب إثبات الهداة للشيخ الحر العاملي، ص ٣.

عليه معول مجتهدي الشيعة من عصر مؤلفه إلى اليوم، وما ذاك إلا لحسن ترتيبه وتبويبه»، ويضيف السيد الأمين: «وحتى كتاب (الوافي) لمولانا الشيخ محسن للفيض الكاشي، كان أجمع من الوسائل، ومع ذلك لم يُرزق من الحظ ما رزقته الوسائل، لصعوبة ترتيبه، وحتى أن السيد محمد مهدي بحر العلوم، كان له اعتناء خاص بـ (الوافي)، وطلب من تلميذه السيد محمد جواد الحسيني (صاحب مفتاح الكرامة)، بجمع تقارير ذلك الدرس، ومع ذلك لم يجز (الوافي) مع (الوسائل) في حلبة، وكم صنف العلماء في أحوال الرجال، ومع ذلك، لم يرزقوا من الاشتهار، ما رزقه كتاب الحرّ (أمل الآمل)»^(١).

وقال عنه السيد الصدر في (التكملة): «الشيخ محمد بن الحسن الحر، أحد المحمدين الثلاث الأواخر، أرباب الجوامع الكبار في الحديث، (الوافي) و(البحار) و(الوسائل)»^(٢).

وأضاف السيد الصدر: «الشيخ الحرّ قَدْ بَرَسَتْهُ، جدنا من قبل بعض الأمهات، فأم جد والدي السيد صالح الموسوي بن السيد محمد^(٣)، هي بنت الشيخ الحرّ (صاحب الوسائل)»^(٤).

وقال عنه السيد المرعشي النجفي في مقدمة كتاب (إثبات الهداة): «لَمَّا كَانَ أَحَدَ الْأَصْلِيينَ الْأَصْلِيينَ وَالرُّكْنِيينَ الرُّكْنِيينَ، الْأَحَادِيثَ الْمَأْثُورَةَ،

(١) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٣، ص ٤١٣.

(٢) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ص ٣٤٠.

(٣) السيد محمد بن إبراهيم شرف الدين، زار إيران في عهد الشيخ الحر سنة ١٠٩٩ هـ قاصداً زيارة الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان في استقباله علماء مشهد، ومنهم: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، حيث أنزله داره وأجازه إجازة مفصلة، وزوجه كريمته.

(٤) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ص ٣٤٠.





السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الأعرجي المختاري النائيني، صاحب التأليف والتصانيف الكثيرة، التي منها: كتاب شرح بداية الهداية في الفقه، والصدقية في النحو، وشرح زيارة الجامعة الكبيرة، وتلخيص كتاب الشافي للشريف المرتضى وغيرها، وبيته بيت جلاله وعلم ونقابة^(٥).

السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي، وكان فقيهاً محدثاً^(٦).

المولى محمد فاضل بن محمد مهدي المشهدي. السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي، كان متصدياً للقضاء في المشهد الرضوي^(٧).

المولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني الشهير بـ «الروغني»، مؤلف ترجمة الصحيفة الكاملة وعيون أخبار الرضا، ونهج البلاغة والمقامات الحريرية وغيرها^(٨).

المولى محمد تقي بن عبد الوهاب الاسترابادي المشهدي المتوفى سنة ١١٥٨هـ، صاحب كتاب شرح الفصوص بالفارسية^(٩).

المولى محمد تقي الدهخوار قاني مولداً والقزويني مسكناً، وهو الفقيه المحدث والطبيب، صاحب الحواشي على العدة لشيخ الطائفة قَدِّسَ سِرُّهُ^(١٠).

العلوم، لا تحصى فضائله ومناقبه، مد الله تعالى في عمره، وزاد في شرفه، له كتب كثيرة، منها: وسائل الشيعة، هداية الأمة، بداية الهداية، الفوائد الطوسية، وغيرها من الكتب^(١١).

وقال عنه الشيخ عباس القمي: «الشيخ الحرّ العاملي، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين، العالم الفقيه النبيه، الورع، أبو المكارم والفضائل الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشغري، (صاحب الوسائل)، الذي من على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف، إلى أن قال: وقد أجاز للمجلسي، (كتاب الإجازات، ١٥٨ ج ١٠٣/١١٠)»^(١٢).

تلاميذه والرايون عنه، كما ذكرهم أهل التراجم، هم:

الشيخ مصطفى بن عبد الواحد بن سيار الحويز نزيل مشهد الرضا.

نجل الشيخ الحرّ؛ الشيخ محمد رضا المتوفى في شعبان من سنة ١١١٠هـ، قرأ عليه وروى عنه، وكان عالماً فاضلاً، فقيهاً محدثاً على منهاج أبيه في العلم والعمل^(١٣).

نجله الآخر؛ الشيخ حسن، قرأ عليه وروى عنه، وهو صاحب (كتاب شرح الهداية في الأحكام المأثورة)، لوالده الجليل، وديوان شعر، ويقال: أنه مدفون بجنب والده المبرور^(١٤).

(٥) الشيخ محمد بن الحسن الحر، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ص ١٠. (ضمن ترجمة المؤلف بقلم العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) محمد بن علي الأزدبيلي الغروي الحائري، جامع الرواة، ج ٢، ص ٩٠.

(١٢) الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، ج ٢، ص ١٤٧.

(١٣) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، ص ٣٧٨.

(١٤) الشيخ محمد بن الحسن الحر، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ص ١٠. (ضمن ترجمة المؤلف بقلم العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي).



التراث

الشيخ أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي، وكان من كبار أهل العلم والفضل، وقال في حقه العلامة المحدث النوري: «أفقه المحدثين، وأكمل الربانيين، الشريف العدل المتوفى أواخر الأربعين بعد المائة والألف، أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً»^(٧).

السيد محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي المتوفى سنة ١١٣٩هـ وهو جدّ (آل شرف الدين)، وصهر الشيخ الحرّ على كريمته، وأعقب منها: السيد صالح (والد السيد محمد علي والسيد صدر الدين)، والسيد محمد^(٨).

المولى محمد فاضل بن المولى مهدي المشهدي. المولى محمد صادق بن الحاج قربان علي المشهدي صاحب كتاب (فهرس الكافي)^(٩).

المولى محمد حسين البغمجي المشهدي نسبة إلى بغمج بضم الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة ثم الميم المفتوحة ثم الجيم من أعمال مشهد الرضا عليه السلام^(١٠).

المؤرخ المير محمد إبراهيم الحسيني القزويني، والد العلامة السيد حسين الحسيني السيفي^(١١).

السيد محمد بن أحمد الحسيني الجيلاني، صاحب الرسالة في حكم صلاة الجمعة^(١).

المولى محسن بن محمد طاهر القزويني المسكن الطالقاني الأصل، تلميذ العلامة السيد قوام الدين محمد القزويني مؤلف العوامل في النحو، وزينة السالك في شرح ألفية ابن مالك وغيرها^(٢).

السيد نور الدين الجزائري المتوفى في ذي الحجة سنة ١١٥٨هـ والمدفون عند المسجد الجامع، وقبره معروف يزار، وكان فقيها ومحدثاً، وأديباً^(٣).

المحدث المولى محمد صالح الهروي.

العلامة الواعظ الفقيه الحاج محمود الميمندي^(٤). الشيخ محمود بن عبد السلام المعني نسبة إلى معن بفتح الميم، وسكون العين المهملة من قري (أوال) من أعمال بحرين^(٥).

العلامة المجلسي المتوفى في شهر رمضان سنة ١١١٠هـ بأصفهان، وصاحب كتاب (بحار الأنوار) الذي يُعدّ أكبر دائرة معارف شيعية، كان أحد أئمة الحديث، ولد في أصفهان سنة ١٠٣٧هـ وأكب على طلب العلوم بأنواعها، ثم صرف همته إلى تتبع كتب الحديث، والبحث عن أخبار وآثار أئمة أهل البيت عليهم السلام، وجمعها وتدوينها ودراساتها^(٦).



(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٢، ص٤٢٢، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني.

(٤) الشيخ محمد بن الحسن الحر، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ص ١١. (ضمن ترجمة المؤلف بقلم العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٢، ص٣٥١، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني.

(٧) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١١، ص٣٥١.

(٨) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، ص٣٣٦ و٣٣٧.

(٩) الشيخ محمد بن الحسن الحر، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ص ١٢.

(ضمن ترجمة المؤلف بقلم العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي).

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.



كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ويقع في مجلدين، ويشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث وأسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة، مع حسن الترتيب والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الإمكان، والتصريح بأسماء الكتب، وكل باب فيه فصول، وفي كل فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب، نقل فيه من مائة واثنتين وأربعين كتاباً من كتب الخاصة ومن أربعة وعشرين كتاباً من كتب العامة. هذا ما نقل منه بغير واسطة، ونقل من خمسين كتاباً من كتب الخاصة بالواسطة، نقل منها بواسطة أصحاب الكتب السابقة، ونقل من مائتين وثلاثة وعشرين كتاباً من كتب العامة بالواسطة، لأنه نقل منها بواسطة أصحاب الكتب السابقة، حيث نقلوا منها، وصرحوا بأسمائها، فذلك أربعمئة وتسعة وثلاثون كتاباً، بل نقل من كتب أخرى، لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب، وقد صرح بأسمائها عند النقل منها. وهناك كلام للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي^(٣) في مقدمة كتاب (إثبات الهداة)، قال عنه: «ولعمري أتى فيه بالعجب العجاب، حيث أودع فيه أكثر من عشرين ألف حديث، بأسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة عن ١٤٢ كتاباً من كتب الخاصة بلا واسطة، ومن ٥٠ كتاباً لهم بالواسطة، و٢٤ كتاباً من كتب العامة

أما مصنّفاته، فذكرها ﷺ في ترجمته لنفسه في كتابه أمل الآمل^(١)، وهي:

كتاب الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية، وهو أول ما ألفه، ولم يجمعها أحد قبله.

الصحيفة الثانية من أدعية علي بن الحسين ﷺ الخارجة عن الصحيفة الكاملة.

كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ويقع في ست مجلدات، يشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة، وسائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً، مع ذكر الأسانيد وأسماء الكتب، وحسن الترتيب، وذكر وجوه الجمع مع الإختصار، وكون كل مسألة لها باب على حدة بقدر الإمكان.

كتاب هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ﷺ، ويقع في ثلاث مجلدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب، مع حذف الأسانيد والمكررات، وكون كل مطلب منه اثني عشر من أول الفقه إلى آخره.

كتاب فهرست وسائل الشيعة، يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كل باب ومضمون الأحاديث، مجلد واحد، ولاشتماله على جميع ما روي من فتاواهم ﷺ، سماه كتاب من لا يحضره الإمام.

كتاب الفوائد الطوسية، الذي خرج منه مجلد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة.^(٢)

(١) فعندما وصل إلى إسمه في ترتيب ترجمة علماء جبل عامل، فذكر مصنّفاته، وبعض أشعاره، وقد أجمل في ذلك فلم يتحدث عن دوره في جبل عامل، ولا عن المسؤوليات التي أسدلت إليه في إيران من مشيخة الإسلام، وأستاذ المنبر في المشهد الرضوي - أما الآمل ج ١ ص ١٤١

(٢) يقول الشيخ الطهراني: لقد أبطل الشيخ الحر في كتابه (الفوائد الطوسية) الإجماع وحجية الظواهر، ولم يبق من الأدلة الأربعة، إلا العقل وأخبار المعصومين ﷺ - الطهراني ج ٩ ص ٦٥٥

(٣) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، ولد عام ١٣١٥هـ في النجف الأشرف، من أعلام إيران، عالماً عابداً فقيهاً زاهداً، قدّم إنجازات كبيرة في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ومنها جمع نفايس المخطوطات، حيث استطاع أن يحتفظ بعشرات آلاف الكتب المخطوطة من مختلف التراث الشيعي، وفي مختلف الفنون. توفي سنة ١٤١١هـ في مدينة قم المقدسة.



التراث



مسجد الشيخ محمد حسن الحر العاملي
المشغريه - فيه بلدته مشغرة

الصادق عليه السلام: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر إلى أن قال: فلما أخرج طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.

ويظهر من هذين الحديثين أيضاً أن الأرض المقدسة الشام.

وروى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: أوحى الله

بلا واسطة، و ٢٣ كتاباً من كتبهم بالواسطة، ورتبه على أبواب، وكل باب فيه فصول، وكل فصل فيه أحاديث، مع حسن الترتيب والتهذيب».

كتاب أمل الآمل في علماء جبل عامل، وفيه أسماء علمائنا - علماء جبل عامل - المتأخرين. وعن سبب تقديم الحر لذكر علماء جبل عامل على باقي العلماء، يقول: ^(١) «قد عزمنا على تقديم ذكر علماء جبل عامل على باقي علمائنا المتأخرين لوجوه، - أحدها قضاء حق الوطن، لما روي «حب الوطن من الإيمان» وروي «من إيمان الرجل حبه لقومه».

- ثانيها: أنها داخله في الأرض المقدسة أو متصلة بها، كما يظهر من الأخبار، ومن أقوال المفسرين، في قوله تعالى: «ادخلوا الأرض المقدسة».

روى العياشي في تفسيره عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن الله قال: «ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» يعني الشام.

وروى الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام، قال: قلنا له: أن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة... إلى أن قال: فقال: لا، لعمرى ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضى عنهم إلا أخرجهم منها (إلى غيرها). ولقد أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها-الحديث.

(وروى الصدوق في الفقيه، قال: قال

(١) الحر العاملي. ج ١ ص ١١- في المقدمة التي كتبها رحمه الله في كتابه أمل الآمل، حيث قدم تعليلاً منطقياً، حول تقديم الحديث عن علماء جبل عامل قبل غيرهم.





أولاد سبأ، وأنه سكن بهذا الجبل فنسب إليه. والله أعلم).

- **ثالثها:** أن تشيعهم أقدم من تشيع غيرهم. فقد روى أنه لما مات رسول الله ﷺ، لم يكن من شيعة علي عليه السلام إلا أربعة مخلصون: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، ثم يتبعهم جماعة قليلون إثنا عشر. وكانوا يزيدون ويكثرون بالتدريج حتى بلغوا ألفاً وأكثر، ثم في زمن عثمان لما أخرج أبا ذر إلى الشام بقي أياماً فتشيع جماعة كثيرة، ثم أخرجه معاوية إلى القرى فوق في جبل عامل، فتشيعوا من ذلك اليوم. ثم لما قتل عثمان وخرج أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى البصرة، ومنها إلى الكوفة تشيع أكثر أهلها، ومن حولها. ولما تفرقت عماله وشيعته كان كل من دخل منهم بلداً تشيع كثير من أهل تلك البلاد بسببه. ثم لما خرج الرضا عليه السلام إلى خراسان تشيع كثير من أهلها. وذلك مذكور في التواريخ والأحاديث.

فظهر أنه لم يسبق أهل جبل عامل إلى التشيع إلا جماعة محصورون من أهل المدينة. وقد كان أيضاً في مكة والطائف واليمن والعراق والعجم شيعة قليلون، وكان أكثر الشيعة في ذلك الوقت أهل جبل عامل.

- **رابعها:** إنها بلاد مباركة. كما يظهر من قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» وتلك البلاد متصلة ببلاد بيت المقدس.



إلى موسى أن أحمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام. وقال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الأرض المقدسة: هي بيت المقدس عن ابن عباس والسدي وابن زيد، وقيل هي دمشق وفلسطين، وبعض الأردن عن الزجاج والفراء. وقيل هي الشام عن قتادة. وقيل هي أرض الطور، وما حوله عن مجاهد - انتهى. وقد عرفت أن الموافق لتفسير الأئمة عليهم السلام أنها الشام. (وقد ذكر بعض المحققين أن عاملة اسم أحد



التراث

- **سابعها:** ما وجدته بخط بعض علمائنا، ونقل أنه وجده بخط الشهيد الأول نقلاً من خط ابن بابويه عن الصادق عليه السلام، أنه سئل كيف يكون حال الناس في حال قيام القائم عليه السلام، وفي حال غيبته، ومن أولياؤه وشيعته من المصابين منهم المتمثلين أمر أئمتهم والمقتفين لآثارهم والآخذين بأقوالهم؟ قال عليه السلام: بلدة بالشام. قيل: يا بن رسول الله إن أعمال الشام متسعة؟ قال: بلدة بأعمال الشقيف أوتون وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحار، وأوطئة الجبال. قيل يا بن رسول الله هؤلاء شيعتكم؟ قال عليه السلام: هؤلاء شيعتنا حقاً، وهم أنصارنا وإخواننا والمواسون لغربنا والحافظون لسرنا، واللينة قلوبهم لنا، والقاسية قلوبهم على أعدائنا، وهم كسكان السفينة في حال غيبتنا، تمحل البلاد دون بلادهم، ولا يصابون بالصواعق، يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر، ويعرفون حقوق الله ويساوون بين إخوانهم، أولئك المرحومون المغفور لحيهم وميتهم وذكرهم وأنتاهم، ولأسودهم وأبيضهم وحرهم وعبدهم، وأن فيهم رجالاً ينتظرون، والله يحب المنتظرين.

فهذا الحديث - وإن لم أجده في كتاب معتمد - لكنه لم يتضمن حكماً شرعياً، وهو مؤيد للوجوه السابقة، وهي مؤيدة له، وقرائن على ثبوت مضمونه، ولا يخفى أن المغفور لهم، كلهم هم أصحاب الصفات المذكورة منهم، وهم بعضهم أو أكثرهم، وأن المدح والذم من الخطابات يحسن فيها المبالغة والبناء على الأغلب. وله نظائر كثيرة.

- ثامنها: كثرة من دفن فيها من الأنبياء والأوصياء

- **خامسها:** ما ورد في الروايات المعتمدة عنهم عليهم السلام: أن إبراهيم عليه السلام، لما دعا ربه بقوله: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات» أمر الله جبرئيل فاقطع قطعة من الأردن - وهي كورة من الشام - فطاف بها حول البيت سبعاً فسميت الطائف. ثم وضعها في مكانها المعروف الآن، فكانت الغلات والثمرات تجلب منها إلى مكة وما حولها إلى الآن.

هذا ملخص ما روي في هذا المعنى، فهذه مزية واضحة وشرف ظاهر.

- **سادسها:** كثرة من خرج من جبل عامل من العلماء والفضلاء والصلحاء وأرباب الكمال، وستعرف جملة منهم، مع أنني لم أطلع على الجميع ولا على مؤلفاتهم كلها. ولا يكاد يوجد من أهل بلاد أخرى من علماء الإمامية أكثر منهم، ولا أحسن تأليفاً وتصنيفاً، ولقد أكثر مدحهم والثناء عليهم القاضي نور الله في مجالس المؤمنين. وذكر أنه ما من قرية هناك إلا وقد خرج منها جماعة من علماء الإمامية وفقهائهم - إنتهى.

(وقد سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد وما قاربه، وستعرف إن شاء الله أن عدد علمائهم يقارب خمس عدد علماء المتأخرين، وكذا مؤلفاتهم بالنسبة إلى مؤلفات السابقين، مع أن بلادهم بالنسبة إلى باقي البلدان أقل من عشر العشر - أعني جزء من مائة جزء من البلدان - فظهر ما قلناه).





بالإضافة إلى بعض الإجازات للمعاصرين له،
ورسالة في أحواله، ورسالة في الوصية لولده.
وذكر الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين)،
أن له من المصنفات كتاب (بداية الهداية) لم يذكره،
ولعله بسبب أنه جاء متأخرًا عن كلامه.

أما شعره وأدبه:

فكان -رضوان الله عليه - شاعراً وأديباً، وقال:
علمي وشعري اقتتلا واصطَلحا
فخَضَعَ الشعرُ لِعلمي راغماً^(٢)
فالعلمُ يَأبى أن أُعدَّ شاعراً
والشِعْرُ يَرْضَى أن أُعدَّ عالماً
وذكر الشيخ الحرّ في مقدمة كتاب (أمل الآمل)،
فقال: «وقد ذكر بعض علماء المعاني والبيان أن
العالم إذا كان شاعراً، كان أفصح تقريراً وتحريراً،
وأحسن فهماً لدقائق المعاني، وأعلم بنكت الكلام،
وأشدّ تحقيقاً وتدقيقاً من العالم الذي ليس بشاعر.
وكذلك المعرفة بالإنشاء وتتبع مؤلفات العلماء
شاهد بصحة هذا الكلام، فإن الأثر دال على المؤثر،
وقد روي بطرق معتمدة عن النبي ﷺ، أنه قال:
«إن من الشعر لحكماً وإن من البيان لسحراً»^(٣)،
وعن الصادق عليه السلام: «إنما سمي البليغ بليغاً لأنه
يبلغ حاجته بأهون سعيه»^(٤).

وذكر - رحمه الله - أنه له ديوان شعر يقارب
عشرين ألف بيت، أكثره في مدح النبي ﷺ،

(٢) في بعض المصادر: دائماً.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٢٧٢.

(٤) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج١، ص٢٠.

والعلماء والصلحاء فإنهم لا يُعدون ولا يحسون»^(١)
انتهى كلام (صاحب أمل الآمل).

ومن مصنّفاته العديد من الرسائل:

- رسالة في الرجعة سماها الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، وتقع في اثنتي عشر باباً.
- ورسالة في الرد على الصوفية، وتقع في اثني عشر باباً، واثني عشر فصلاً.
- رسالة في خلق الكافر وما يناسبه.
- رسالة في تسمية المهدي عليه السلام، سماها كشف التعمية في حكم التسمية.
- رسالة الجمعة في جواب من ردّ أدلة الشهيد الثاني في رسالته في الجمعة.
- رسالة في الإجماع سماها نزهة الأسماع في حكم الإجماع.
- رسالة في تواتر القرآن.
- رسالة الرجال.
- رسالة أحوال الصحابة.
- رسالة في تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان.
- رسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره في نهاية الاختصار سماها بداية الهداية.
- كتاب الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام.
- كتاب العربية العلوية واللغة المروية.
- ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النبي ﷺ وآله والأئمة عليهم السلام.

(١) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج١، ص ١١/١٢/١٣/١٤/١٥/١٦.



الغرام

بدت لوعتي وانهل من سحب مقلتي
 سواكب قد أربت على هاطل السحب
 بل استعرت نار الغضابين أضلعي
 وضاق لفرط الوجد بي أوسع الرحب
 تناهى اضطرام القلب في حب عزة
 كما قد تناهت في ثناء وعزة
 تعوضت في حبي لها عن صابتي
 بتصحيحها بين الورى بصباتي
 ترى هل وجود الدهر يوماً بقربها
 فينأى به كربى وتدنو مسرتي
 ثار الغرام بجد ما به عبث
 وانحل سلك دموعي فهي تنبعث
 ثوى بقلب المعنى ما ثوى فغدا
 ميتاً وإن لم يكن قد ضمه جدت
 ثمّ الأمانى لو جاد الحبيب بها
 لكن حبل الأمانى منه منتكث
 جادت علينا عيون زانها الدعج
 جوراً بع عصبة العشاق تبتهج
 جنت لواظها فينا وليس على الـ
 مريض فيما جنى إثم ولا حرج
 جودي وجوري ومنى واقطعي وصلي
 فالقلب راض بما تقضين مبتهج
 حي حيا به وجوه الصّباح
 كل وجه يفوق وجه الصّباح
 حملتي الغرام منهن خود
 اثخنتني لحاظها بالجراح

والأئمة عليهم السلام ^(١). وسنأتي على ذكر نماذج من شعره،
 وهي الآتي:
 ممّا قاله في مدح النبي ﷺ وآله والأئمة عليهم السلام،
 من قصيدة تزيد على أربعمائة بيت، الآتي:
 كيفَ تَحْظَى ^(٢) بِمَجْدِكَ الْأَوْصِيَاءُ
 وَبِهِ قَدْ تَوَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ
 مَا لَخَلَقَ سِوَى النَّبِيِّ وَسَبْطِيهِ
 هِ السَّعِيدِينَ هَذِهِ الْعَلِيَاءُ
 فَبِكُمْ آدَمُ اسْتِغَاثَ وَقَدْ
 مَسْتَهُ بَعْدَ الْمَسْرَةِ الضَّرَاءُ
 وَمِنْ قِصَائِدِهِ الْمَحْبُوكَاتِ الطَّرْفِينَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ
 وَآلِهِ عليهم السلام، قوله على قافية الهمزة:
 أغير أمير المؤمنين الذي به
 تجمع شمل الدين بعد تناء
 أبانت به الأيام كل عجيبة
 فنيران بأس في بحور عطاء
 وهي تسع وعشرون قصيدة، وفي كل قصيدة ٢٩
 بيتاً، سنذكر من كل منها فيما يلي ثلاث أبيات، وهي:
 أما ومحياً ذي سناً وسناء
 سما فتخيلناه بدر سماء
 إلى مثله يعزى الهوى ونظيره
 وإن كان في أمن من النظراء
 أرى لضلال الحب عذاباً عذابه
 كأن شقائي في هواه شقائي
 بمن حبه أهدى الغرام إلى قلبي
 ولم يهد لي يوماً تحية ذي عجب

(١) الشيخ محمد بن الحسن الحر، أمل الآمل، ج ١، ص ١٤٥.

(٢) وفي بعض المصادر: كيف يحظى.





زفير يذل فؤاد العزيز
وييدي من الوجد أخفى الرموز
زناد من الشوق وار به
تؤجج نار الجوى بالأزيز
زيارة طيف الكسرى بغيتي
وقد لاذ مني بحصن حريز
سءاءك منها طل دارس
فالقلب فيه للهوى دارس
سِرْكُ سَارِ ماله كاتم
والدمع جار ماله حابس
سَرَّكُ من قبل به غادة
تسبي البرايا قدها مايس
شاع ما بي فسرّ وجدي فاشي
كيف والدمع بالصباية واشي
شابه الخدّ إذ جرى فيه دمعي
ودمي بين وابل ورشاش
شية ذات صفرة ولعت في
ها بتلوينها يد النقاش
صروف زماني عن مرامي تنكص
تزيد همومي والمسرات تنقص
صفاء بأنواع الهموم مكدر
وعيش بأجناس الخطوب منغص
صدي ليس يروى بالأمانى عليه
وظل من الدنيا سريع مقلص
ضمن الفؤاد لطول البين جمر غضا
والجفن مذ فارق الأحباب ما غمضا

حرمت لذة الرقاد على عيني
صدود أو كان بعض المباح
خليلي أما حب سعدى فراسخ
وإن حال دون القرب منها فراسخ
خذا عن حماها وأحذرا أن مردتما
به أعيناً تذكى الجوى وهو بايخ
خفا لحظات الغايات فلحظها
لحكم الحجى والعقل والدين ناسخ
دار سلمى سقاك صوب غواد
رائحات بساحتيك غواد
دار أنس كانت لنا في حماها
برهة لا تقاس بالأباد
دام لي بعدها أذكار وشوق
أوريا في الفؤاد أيّ زناد
ذهب الفراق بمهجتي أفلاذا
والجسم أضحى من هواك جذاذا
ذاب الفؤاد بنار هجرك فاتتد
في هجر من لم يبغ عنك لوادا
ذقت الهوى وخبرته فإذا به
تردى الأسود ظباوه استحوادا
رمتني بنبل المقلة المتواتر
فويل لقلبي من سهام النواظر
رماة لحاظ غادرتني صريعها
وكم صرعت مثلي عيون الجآذر
رنت فأرت سمر الرماح وأسهم الـ
رماة وصولات السيوف البواتر



الترانيم

غنى الحمام فمال الصب من طرب
به وأصغى إلى ألقانه وصغا
فارقني من أجله وجفا
حسبي ما قد جنى الجفا وكفى
فقد غدا بالفؤاد نار غظى
يذكى لظاها دمعي إذا وكفا
فقد حبيب أزداني كمداً
دام وأذكى بمهجتي أسفا
قاتلي بالغرام والأشواق
جد وفاءً يفرقه للفرار
قطع القلب وجده بك ياساً
كنه بالعشي والإشراق
قد توطنت مهجتي وفؤادي
واستلبت الكرى من الآماق
كتمت الهوى والحب بالقلب أملك
وأجمل من كتم الغرام التهتك
كفاني ما لاقيت في موقف الهوى
مقام به يحي المشوق ويهلك
كواعب أتراب تصدت لحرابنا
ولسنا بتوحيد المحبة نشرك
لولاك كنت عن الشقاء بمعزل
يا بهجة الدنيا وبدر المنزل
لما جفوت جفا الكرى جفني فهل
علقت جفني بالسماك الأعزل
لا تنكري إن بات حالي في الهوى
حال امرئ صب كئيب أعزل

ضنوا علي بطيف في الكرى وبه
لما قنعت به عن مهجتي عوضاً
ضيف كريم أرى إجلال حرمة
في شرعنا معشر العشاق مفترضا
طلب السلم واللواحق تسطو
ورؤوس القلوب منا تقطُّ
طعنته الرماح وهي قدود
لا يوارى بهن في الطعن خط
طامحاً والكواكب السبع تبدو
في المحيا كما الثريا قرط
ظفرت بنظرة من حسن سلمى
فكانت بعد بذل الروح حظي
طعنت إلى حماها غير وانٍ
فلم يظفر بخط غير لحظي
طميت إلى زلال الوصل منها
ولم أزد سوى ظمأ ولمظ
عدتي ودعتي من زيارة بلقع
يا أيها الحادي لهن بمرجع
عذين جسمي بالنحول ومهجتي
بالحجر واستمطرن صيب مدمعي
عمداً وقد قطعن أفلاذ الحشا
وأزلن قلبي بالحفا عن أظلعي
غاب الرقيب وبدر القصر قد بزغا
طوبى لصب إلى ربع المنى بلغا
غاب الوشاة خلا والإجماع حلا
والعيش والظل ظل الوصل قد سبغا





لا والذي يهواه قلبي المبتلى
 ما رمت في حبيه قط ملالا
 لام العذول فقلت لست أطيع في
 حبي ولو أوهى الحشا العذالا
 يا غزلاً شبيهه وحشي
 وهو لولا نفااره إنسي
 يخجل البدر والكوكب والشمس
 محيأً له مضيء بهي
 يكتسي من قوامه الغصن الذ
 ضير حياً والذابل الخطي
 ومن قصائده المحبوكة
 الأطراف الأربعة، قوله:
 فإن تخف في الوصف من إسراف
 فلذ بمدح السادة الأشراف
 فخر لهاشمي أو منافي
 فضل سما مراتب الآلاف
 فعلمهم للجهل شاف كافي
 فضلهم على الأنام وافي
 فاقوا الورى منتعلاً وحافي
 فضل به العدو ذو اعتراف
 فهاكها محبوكة الأطراف
 فن غريب ما قفاه قاف
 وقوله:

إن سرّ الصديق عندي مصون
 ليس يدرية غير سمعي وقلبي
 لم أكن مطلعاً لساني عليه
 قط فضلاً عن صاحبٍ ومحِبِّ

ما شام طرفي برقاً لاح من أضم
 إلا وهلت دموه العين كالديم
 من لي برد أويقات لنا سلفت
 بين الأحبة في أكناف ذي سلم
 مع كل فاترة هيفاء فاتنة
 غيداء فاتكة في الحسن كالعلم
 ناج الحمام على فروع غصونه
 فغدا يواسي المبتلي بشجونه
 نبهت وجدي يا حمام فجد معي
 بعد النوى من مدمع بمصونه
 نحن الأولى لا نستطيع تجلداً
 عن سفح هاطل مدمع وهتونه
 ومن له الفؤاد أضحى يهوى
 ولم يلذ من فعله بشكوى
 وهي اصطباري والهوى يوهن لو
 خامر رضوى الحب صبر رضوى
 وفيت في حب فتاة ما وقت
 لمغرم قد غادرته نضوا
 هو الحب لا فيه معين ترجاه
 ولا منقذ من جوره تتوخاه
 هو الحتف لا يفنى المحبين غيره
 ولولاه ما ذاق الورى الحتف أولاه
 هوى الغيدكم أردى محباً واصماه
 ولوجدن بالوصل المؤمل أحياء
 لا الصب يسمع في الحبيب مقالا
 كلا ولا يجد الفؤاد كلالا



التراث

كم حازم ليس له مطمع
إلا من الله كما قد يجب
لأجل هذا قد غدا رزقه
جميعه من حيث لا يحتسب
وقوله:

كم من حريص رماه الحرص في شعب
منها إلى أشعب الطماع ينشعب
في كل شيء من الدنيا له طمع
فرزقه كله من حيث يحتسب
ومما قاله في مدح النبي وآله ﷺ:

وما حاز أجناس الجناس وسائر المحاسن
من فن البديع سوى شعري
وديوان شعري في مديحهم لما
حوى من فنون السحر^(٢) من كتب السحر
وقوله:

وفي كل بيت قلته ألف نكتة
تحسنه من فضلهم وتجيده
وغيري إذا ما قال شعراً محافظ
على وزنه من غير معنى يفيد
وقوله:

وقوله من قصيدة ثمانين بيتاً خالية من الألف:

ولي علي حيث كنت وليه
ومخلصه بل عبد عبد لعبده
لعمرك قلبي مغرم بمحبتني
له طول عمري ثم بعد لولده
وقوله:

(٢) في بعض المصادر: من بديع الحسن.

حكمة أنني أخلده في السد
جن أعني الفؤاد من غير ذنب
لست أخفي سري وهذا هو الوا
جب عندي إخفاء أسرار صحتي

**ومن قصائده الطويلة التي يمزج فيها المدح
بالغزل، قوله:**

لئن طاب لي ذكر الحبايب أني
أرى مدح^(١) أهل البيت أحلى وأطيبا
فهن سلبن العلم والحلم في الصبا
وهم وهبونا العلم والحلم في الصبا
هواهن لي داءً هواهم دواؤه
ومن يك ذا داء يرد متطببا
لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظراً
فإننا رأينا ذلك الفضل أعجبا
وقوله، أيضا:

سعدى بسعدى فإذا ما نأت
سعدى فلا مطمع في السعد
وفضل أهل البيت مع حسنها
كلاهما جازا عن الحد
وتلك دنيانا وهم ديننا
وما من الأمرين من بد
وحبها من أعظم الغي والـ
حب لهم من أعظم الرشـد
بل حبها عار وحببي لهم
مجد وليس العار كالمجد
وقوله:

(١) وفي بعض المصادر: ذكر.





وقوله:

يا صاحب الجاه كن على حذرٍ
لأنك ممن يغتر بالجاه
فإن عزّ الدنيا كذلتها
لا عزّ إلا بطاعة الله

وقوله:

أما تبغي مدى الأيام شكري
أما ترضى بهذا الحر عبدا

وقوله:

أنا الحرّ لكن برهم يسترقني
وبالبر والإحسان يُستعبدُ الحر

وقوله:

أنا حر لكن كرق لحدود
سلبتني سكينه ووقارا

25



كل حسن من الحرائر لا بل
من إماء يستعبد الأحرارا
وهوى المجد والملح وأهل الـ
بيت في القلب لم يدع لي قرارا

وقوله:

خليليّ مالي والزمان معاندي
بتكسير آمالي الصحاح بلا جبر
زمان يرينا في القضايا غرائباً
وكل قضاء منه جور على الحر

وقوله:

والجواري الحور الحسان جوار
مقبلات بالأنس بعد النفار

وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي^(١)

وقلبي بحبهم مصيب لرشده
وكل كبير منهم شمس منير
وكل صغير منهم شمس مهده
وكل كمي منهم ليث حربه
وكل كريم منهم غيث وهده
بذلت له جهدي بمدح مهذب
بليغ ومثلي حسبه بذل جهده^(٢)
وكلفت فكري حذف حرف مقدم
على كل حرف عند مدحي لمجده
وقوله:

وعلومي غزيرة ليس ترضى
أبداً أن أعد في الشعراء
وقوله:

حدّار من فتنة الحسننا وناظرها
ولا ترح بفؤاد منه مكلوم
فقلبها صخرة مع ضعف قوتها
وطرفها ظالم في زي مظلوم
وقوله:

لحى الله من لا يغلب النفس والهوى
إذا طلبا ما ليس يحسن في العقل
تمكن منه حب دنيا دنية
فأورده شر الموارد بالجهل
وألجأ حب الجاه منه إلى الردى^(٣)
فعانى العناء الصعب في المطلب السهل

(١) في بعض المصادر: همو منيتي هم مهجتي هم عقيدتي.

(٢) في بعض المصادر: بذلت له ودّي ومحض محبتي وروحي وموجودي وذن بوده.

(٣) في بعض المصادر: على الردى.

البراهن

وقوله:
أرغب عن وصل من وصله
دواء لقلبي وعقلي وديني
كتاب المحاسن في وجهه
ويتلوه فيه كتاب العيون
ومن منظومته في الهندسة، قوله:
فتستوي أيضاً الزوايا منهما
كل لمثله كما قد علما
ويستوي المثلثان فاعلم
وتاسع الأشكال فاسمع وافهم
إننا نريد نخرج العمودا
ولا يكون خطه محدودا
من نقطة في الخط فلنخط إلى
بُعدين عنها بالسوا لنجعل
ربعين من دائرة تقاطعا
ونصل النقطة والتقاطعا
فيحصل العمود والعاشر أن
نخرجه من نقطة له بان
نجعل تلك المركز الدائرة
تقطع ذاك الخط وهي دائرة
ثم ننصف الذي داخلها
بنقطة ونخرج الخط لها

وقال في منظومته في تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام:

أما سمعت خبر ابن قعب
ينطق من مقصودنا بالعجب
وأنه محقق مشهور
بثبته المدقق النحرير

عاد قلبي رقاً وليس عجيباً
كل حرّ رق لتلك الجواري
وقوله:
وإنني له عبد وعبد لعبده
وحاشاه أن ينسى غداً عبده الحرا
ولم يسب قلب الحر كالحور والعلی
وحب بني الحوراء فاطمة الزهرا
وقوله:

طال ليلي ولم أجد لي على السهد
معيناً سوى اقتراح الأمانی
فكأنني^(١) في عرض تعسين لما
حلت الشمس أول الميزان
ليت أني فيما يساوي تمام الم
يل عرضاً والشمس في السرطان
وقوله:

فروى لحظها كتاب الإشا
رات وكم قد روى عن الغزالي
وكتاب الشفاء عن ريقها يرويه
حيث يروي بذاك الزلال
وقوله:

لاحت محاسن برق مبسمها
حتى نسيت محاسن البرقي

(١) في بعض المصادر: وكأني.





قال جلست مع أناس شتى
 في المسجد الحرام يوماً حتى
 مرّت بنا فاطمة بنت أسد
 حاملة بالمرضى ذاك الأسد
 فجاءها الطلق فطافت سبعاً
 ثم دعت أكرم رب يدعا
 قالت إلهي إنني آمنت بك
 حقاً وصدقت جميع كتبك
 وما على الخليل جدي أنزلا
 وما به كل رسول أرسلنا
 ثم دعت خالقها بما سنج
 فسهل الله العسير وانفتح
 باب لها تجاه باب الكعبة
 وذاك مستجار أهل الرهبة
 ودخلت فيه فعاد مثل ما
 كان وما زال مشيداً محكما
 هذا وقفل الباب لم يفتح لنا
 من بعد جهد وعلاج واعتنا
 فقلت إن ذاك أمر الله
 فلم أكن عن ذكره باللاهي
 فمكثت ثلاثة أياماً
 وخرجت فأعلنت كلاما
 إنني فضلت على النساء
 دخلت بيت رافع السماء
 ثم أكلت من ثمار الجنة
 ورزقها فهو علي جُنه
 فعندما وضعت ورممت أن

أخرج نادى هاتف بي بالعلن
 سمي الذي وضعت عليه

27 فلن يزال قدره عليا
 وما وجد من نقش خاتمه الشريف: «عبد إمام الزمن
 محمد بن الحسن»، وهنا لا نعرف من يقصد بمحمد
 بن الحسن، هل اسمه؟ أم اسم صاحب الزمان ﷺ؟

وفاته:

ارتحل الشيخ الحر عن هذه الدنيا الفانية إلى
 جوار الله تبارك وتعالى في اليوم الحادي والعشرين
 من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤هـ في (مشهد)
 ودفن إلى جوار الإمام الرضا عليه السلام في الصحن
 الشريف الملاصق لمدرسة المرحوم الميرزا جعفر،
 وهو اليوم مشهور يُزار، وعليه ضريح صغير يقصده
 المؤمنون بقراءة القرآن والفاحة والتبرك به.

تكريماً للعطاءات المضيئة التي قدّمها العلامة الجليل الفقيه والمحدّث

الشيخ محمد حسن الخراساني المشغري (طاب ثراه)
المعروف بصاحب (وسائل الشيعة)

وبرعاية سماحة الأمين العام لحزب الله حجة الإسلام والمسلمين

(حفظه الله)
السيد حسن نصر الله

تتشرف جمعية الإمام الصادق (عليه السلام) لإحياء التراث العلمائي
بدعوتكم إلى المشاركة في مؤتمرها الفكري الذي سينعقد بالمناسبة

إفتتاحية المؤتمر:

- قرآن كريم
- النشيدان اللبناني وحزب الله
- كلمة الضيوف . يلقياها الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية سماحة الشيخ محسن الآراكي.
- كلمة المشرف على أعمال المؤتمر . عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي.
- كلمة مستشار رئيس وزراء الحكومة العراقية سماحة الشيخ عبد الحليم الزهيري.
- كلمة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى . يلقياها نائب رئيس المجلس سماحة الشيخ علي الخطيب .
- كلمة راعي المؤتمر يلقياها رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين.

الزمان: نهار السبت الواقع في 9 أيلول 2017م في تمام الساعة الرابعة والنصف عصراً.
المكان: البقاع الغربي - مشغرة - مجمع الشهيد بجيجي التربوي منطقة النبي نون (عليه السلام)
ملاحظة: يتابع المؤتمر أعماله في اليوم التالي 10 أيلول 2017 م في مجمع الشهيد بجيجي التربوي

لتأكيد الحضور: 03 / 602673 - 70 / 784224



نشاطات المؤلف

ملاحظة: يتابع المؤتمر أعماله في اليوم التالي ١٠ أيلول ٢٠١٧م في مجمع الشهيد بجيجي التربوي.

برنامج أعمال المؤتمر:

الجلسة الصباحية الأولى:

من الساعة 9:30 إلى 10:45

رئيس الجلسة: سماحة الشيخ أحمد مبلغي - عضو مجلس الخبراء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

نائب رئيس الجلسة: سماحة الشيخ خالد الغفوري - عضو الهيئة العلمية في جامعة المصطفى (ص) العالمية

عنوان البحث	إسم الباحث
١ مكتبة الحر العاملي- دراسة توثيقية	سماحة الشيخ أمين ترمس أستاذ في جامعة المصطفى(ص) العالمية بيروت
٢ الحر العاملي حضاريا - وقفة عند شعره	د. محمد علي آذرشب باحث ومؤرخ، وأستاذ في جامعة طهران
٣ تأثير حضور علماء جبل عامل في إيران (بالعهد الصفوي)	د. محمد مهدي شريعة مدار المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية في بيروت
٤ المنهج الصوفي والرد عليه من خلال كتاب الشيخ الحر الإثنا عشرية في الرد على الصوفية	د. طراد حمادي وزير لبناني سابق، أستاذ الفلسفة والتصوف في الجامعة اللبنانية
٥ محطات مضيئة في أدب وشعر الشيخ الحر	سماحة الشيخ إبراهيم البريدي عضو تجمع العلماء المسلمين



الجلسة الثانية:

من الساعة 11:00 - 12:15 مناقشات إلى آذان الظهر

رئيس الجلسة: د. محمد مهدي شريعة مدار - المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت

نائب رئيس الجلسة: د. طراد حمادي - وزير لبناني سابق، أستاذ الفلسفة والتصوف في الجامعة اللبنانية

إسم الباحث	عنوان البحث
سماحة الشيخ الدكتور خالد الغفوري الحسني عضو الهيئة العلمية في جامعة المصطفى (ص) العالمية	١ قراءة النص الحديثي بين الحر العاملي والشيخ الطوسي
سماحة الشيخ الدكتور جعفر المهاجر مؤرخ ومحقق في التراث الشيعي	٢ مشغرة وموقعها العلمي والجغرافي
د. علي نور الدين أستاذ في الجامعة اللبنانية	٣ العلاقات بين إيران ولبنان - جذورها التاريخية
د. نسيب حطيط أستاذ الهندسة المعمارية وهندسة الحدائق (معهد الفنون الجميلة) الجامعة اللبنانية، رئيس مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية الكبرى سابقاً	٤ الهندسة عند الشيخ الحر
سماحة الشيخ رضا المختاري باحث إيراني ورئيس مؤسسة مخطوطات علماء الشيعة- قم	٥ رسالة الشيخ الحر في الغناء - دراسة علمية



الجلسة الثالثة المسائية:

من الساعة 15:00 إلى 16:15

رئيس الجلسة: سماحة الشيخ محسن الآراكي - الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية

نائب رئيس الجلسة: سماحة الشيخ د. جعفر المهاجر - مؤرخ و محقق في التراث الشيعي

عنوان البحث	إسم الباحث
١ دراسة في المنهج العلمي الذي التزمه الحر العاملي - القواعد وتفعيلها في عملية استنباط الأحكام	سماحة الشيخ أحمد المبلغي عضو مجلس الخبراء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية
٢ قراءة في أدب الشيخ الحر العاملي	د. عبد المجيد زراقات أستاذ في الجامعة اللبنانية
٣ مناقشة كتاب الوسائل و المستدركات عليه	سماحة الشيخ علي خازم عضو تجمع علماء المسلمين
٤ المدرسة الإخبارية ومنهجية الحر العاملي - من خلال كتابه الفصول المهمة	سماحة الشيخ حسن حكيم باشي باحث إيراني ورئيس قسم مخطوطات علماء الشيعة (مشهد)
٥	سماحة السيد محمد علي بحر العلوم أستاذ في الحوزة العلمية (النجف الأشرف)



الجلسة الرابعة المسائية:

من الساعة 16:15 إلى 17:30 مداخلات و مناقشات إلى الساعة 19:00

رئيس الجلسة: سماحة السيد محمد علي بحر العلوم - أستاذ في الحوزة العلمية (النجف الأشرف)

نائب رئيس الجلسة: سماحة الشيخ رضا مختاري --محقق في التراث الشيعي

إسم الباحث	عنوان البحث	
سماحة القاضي الشيخ أسد الله الحرشي إمام بلدة سحمر	موقع الحر العاملي في جبل عامل وإيران	١
د. محمد كوراني باحث ومؤرخ	قراءة في الأسباب التي أدت إلى الهجرة العاملية إلى إيران في العهد الصفوي	٢
الشيخ مصطفى الغفوري ماجستير في الفقه والحقوق	أهم إنجازات الشيخ الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة	٣
سماحة الشيخ علي أكبر زماني عضو الهيئة العلمية الأكاديمية في العلوم والثقافة الإسلامية	دراسة في كتاب أمل الآمل للحر العاملي	٤
سماحة الشيخ علي خشاب أستاذ في الحوزة العلمية	الشهادات العلمية والإجازات الصادرة بحقه - دراسة توثيقية	٥

